

# تَلْمَذَة

{الحلقة ١٦ - حِفْظ ٤}

## التلمذُ مُتَيَقِّنٌ مِنْ غُفْرَانِ خَطَايَاهِ

لقد بدأنا (في دروسٍ سابقةٍ) بحفظِ بعضِ الآياتِ الكتابيةِ التي تُساعدُ في بُنياننا كمؤمنين، والتي تُساعدنا أيضاً في تطبيقِ كلمةِ الله في حياتنا اليومية. سوف نتأملُ في حلقةِ اليومِ في آيةٍ واحدةٍ تتحدثُ عَنْ يَقِينِ الْغُفْرَانِ فِي حَيَاةِ الْمُؤْمِنِ أَلَا وَهِيَ (رسالة يوحنا الأولى ١ : ٩). كما أننا سنتدربُ على حفظها ونرى بعضَ الطرقِ العمليةِ لتطبيقها في حياتنا الشخصية.

إذاً، آيةُ الحِفْظِ لهذا اليومِ هي عَنْ يَقِينِ الْغُفْرَانِ، وَالشَّاهِدُ الْكِتَابِيُّ هُوَ: رسالة يوحنا الأولى ١ : ٩. تقولُ الآيةُ: "إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ". نُعيدُ مرَّةً أُخرى: يَقِينُ الْغُفْرَانِ، رسالة يوحنا الأولى ١ : ٩: "إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ".

والآن، تعالِ لنتأملُ في هذه الآيةِ قَبْلَ أَنْ نَحْفَظَهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ. تبدأ الآيةُ بعبارةٍ: "إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا". وهذا يقودنا إلى تعريفِ الخَطِيئَةِ. **مَا هِيَ الخَطِيئَةُ؟** الخَطِيئَةُ بِحَسَبِ تَعْرِيفِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لَهَا تَعْنِي "عَدَمُ إِصَابَةِ الْهَدَفِ الَّذِي وَضَعَهُ اللهُ لِحَيَاتِكَ" أَوْ "عَدَمُ بُلُوغِ مَعَايِيرِ اللهِ لِلْبِرِّ وَالْقَدَاسَةِ".

فَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ الَّذِينَ يُحَاوِلُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالصَّلَاحِ وَالنَّقْوَى؛ لَكِنَّ كُلَّ الصَّلَاحِ وَالتَّقْوَى الَّذِي فِي الْعَالَمِ لَيْسَ كَافِيًا حِينَ نُقَارِنُهُ بِصَلَاحِ اللهِ وَالْمَعَايِيرِ الَّتِي وَضَعَهَا اللهُ لِلْقَدَاسَةِ. فَمَعَايِيرُ اللهِ لِلْبِرِّ وَالْقَدَاسَةِ لَا نَقُولُ عَنْ الْكَمَالِ الْمُطْلَقِ. بعبارةٍ أُخرى، فَإِنَّ اللهَ يُرِيدُنَا أَنْ نَكُونَ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ يَسُوعَ كَامِلٌ.

ويُخبرنا الكتابُ المُقدَّسُ أنَّ جَمِيعَ البَشَرِ أخفقوا في إصَابَةِ الهَدَفِ الَّذِي وَضَعَهُ اللهُ لحياتهم. لهذا نقرأ في سفرِ إشعيا ٥٣: ٦: "كُنَّا كَعَنَمٍ ضَلَلْنَا. مَلْنَا كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ". أَجَل، فَاللهُ يُرِيدُنَا أَنْ نَخْتَارَ لَا طَرِيقَنَا نَحْنُ، بَلْ طَرِيقَهُ هُوَ. لَكِنَّ النَّاسَ جَمِيعاً اخْتَارُوا طَرَفَهُمُ الْخَاصَّةَ وَابْتَعَدُوا عَنِ طَرِيقِ اللهِ. فَالطَّبِيعَةُ الْخَاطِئَةُ الَّتِي وَرَثْنَاها عَنِ أَبِيْنَا آدَمَ تَجْعَلُنَا نَخْتَارُ الطَّرِيقَ الْخَاطِئَ الَّذِي يَتَعَارَضُ مَعَ مَشِيئَةِ اللهِ الصَّالِحَةِ لَنَا. وَهَذَا هُوَ مَا قَصَدَهُ الرَّسُولُ بُولُسُ حِينَ قَالَ: "إِنَّ الْجَمِيعَ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَ هُمْ مَجْدُ اللهِ" (رسالة رومية ٣: ٢٣).

**والآن، ما الفرقُ بينَ الخَطِيئَةِ وَالْقَتْلِ أَوْ السَّرِقَةِ أَوْ الْكُذْبِ؟ فِي الْحَقِيقَةِ هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ أَصْلِ الْخَطِيئَةِ وَثَمَرِ الْخَطِيئَةِ. فَالْقَتْلُ وَالسَّرِقَةُ وَالْكَذْبُ هِيَ ثَمَارٌ لِلْخَطِيئَةِ. أَمَّا الْخَطِيئَةُ فَهِيَ مِثْلُ شَجَرَةٍ لَهَا جُذُورٌ وَثَمَرٌ. وَالكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يَقُولُ إِنَّ جُذُورَ الْخَطِيئَةِ هِيَ رَغْبَتُنَا نَحْنُ الْبَشَرُ فِي الْإِسْتِقْلَالِ عَنِ اللهِ. بَعْبَارَةٍ أُخْرَى فَإِنَّ جُذُورَ الْخَطِيئَةِ هِيَ رَغْبَتُنَا الْعَمِيقَةُ فِي عَمَلِ مَا يَحِلُّ لَنَا حَتَّى لَوْ كَانَ ذَلِكَ مُخَالَفاً لوصايا الله ومشيئته.**

لهذا، لَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَفْهَمَ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةَ لِلْخَطِيئَةِ بِمَعزَلٍ عَنِ اللهِ. لِمَاذَا؟ لِأَنَّ الْخَطِيئَةَ نَابِعَةٌ فِي الْأَصْلِ مِنْ انفصالِ الْإِنْسَانِ عَنِ خَالِقِهِ، وَمِنْ عَدَمِ وُجُودِ عِلَاقَةٍ وَثِيقَةٍ بَيْنَهُمَا. وَرَغْمَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يُسَمِّي ابتعاده عَنِ اللهِ اِكْتِفَاءً "ذَاتِيًّا" أَوْ "إِسْتِقْلَالًا" أَوْ "حُرِّيَّةً"، إِلَّا أَنَّ هَذَا هُوَ مُجَرَّدُ مُبَرَّرٍ زَائِفٍ لِمَحَاوَلَةِ الْإِنْسَانِ لِإِقْصَاءِ اللهِ عَنِ حَيَاتِهِ..

أَمَّا ثَمَارُ الْخَطِيئَةِ فَهِيَ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَنْشَأُ عَنِ جُذُورِ الْخَطِيئَةِ. لِهَذَا، إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ بَعِيداً عَنِ اللهِ فَمِنْ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ لَنْ يَفْعَلَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي يوصيه اللهُ بِهَا، وَأَنَّهُ سَيَفْعَلُ الْأَشْيَاءَ الَّتِي يَنْهَاهُ اللهُ عَنْهَا. وَلِتَبْسِيطِ الْأَمْرِ: إِنَّ أوصاهُ اللهُ بَأَن يَفْعَلَ شَيْئاً مَا فُلَنْ يَفْعَلُهُ. وَإِنَّ نَهَاهُ اللهُ عَنِ أَمْرٍ مَا فَسَوْفَ يُسَارِعُ إِلَى فِعْلِهِ. وَهَذَا يُعْطِينَا تَعْرِيفاً أَشْمَلَ لِلْخَطِيئَةِ. فَالْخَطِيئَةُ لَا تَعْنِي فَقَطُ أَنْ نَقُومَ بِأَمُورٍ نَهَانَا اللهُ عَنْهَا مِثْلَ السَّرِقَةِ وَالْقَتْلِ وَالْكَذْبِ وَغَيْرِهَا؛ بَلْ إِنَّهَا تَعْنِي أَيْضاً عَدَمَ قِيَامِنَا بِالْأَشْيَاءِ الَّتِي أوصانا اللهُ بِهَا مِثْلَ الْمَحَبَّةِ وَالْغُفْرَانِ. وَهَكَذَا، إِذَا كُنْتَ لَا تَسْرِقُ وَلَا تَزْنِي وَلَا تَكْذِبُ؛ لَكِنَّكَ لَا تُحِبُّ جَارَكَ وَلَا تَغْفِرُ لِمَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، فَإِنَّكَ خَاطِئٌ فِي نَظَرِ اللهِ.

وتلخيصاً لما سبق، فإنَّ جَذَرَ الخَطِيئَةِ هُوَ ابتعادُ الإنسانِ عَنِ اللهِ ومُحاوَلَتُهُ الدائمةُ للقيامِ بالأُمُورِ على طَرِيقَتِهِ هُوَ. أمَّا ثَمَرُ الخَطِيئَةِ فَهُوَ قيامُ الإنسانِ بالأُمُورِ التي نَهَاهُ اللهُ عنها، وَعَدَمُ قيامِهِ بالأُمُورِ التي أوصاهُ اللهُ بها.

والآن، نرجعُ إلى العبارةِ التي قالها الرَّسولُ يوحنا: "إنِ اعترَفنا بخطايانا". بعدُ أن عَرَفنا ما هي الخَطِيئَةُ، ما معنَى أن نَعْتَرِفَ بخطايانا؟

الاعترافُ بالخَطِيئَةِ يعني أن نَتَّفِقَ مَعَ اللهُ في كُلِّ ما يَقُولُهُ عَنُ خطايانا. وهذا يعني أن نُقَرَّ بأنَّ اللهُ مُحَقٌّ حينَ يَقولُ لنا إننا أخطأنا. كما أن الاعترافَ يعني أن نُخْبِرَ اللهُ عَنِ الأَشْيَاءِ التي فعلناها رُغمَ معرفتنا بأنَّه نُهانا عنها، أو عَنِ الأَشْيَاءِ التي لم نَفْعَلْها رُغمَ معرفتنا بأنَّه أوصانا بها.

ومنَ المؤسِفِ حَقًّا أن يَدَّعي البعضُ أَنَّهُم بلا خَطِيئَةٍ. فَالكثيرونَ يَقولونَ: "أنا لَمْ أَقتُلْ أحداً في حياتي، ولم أسْرِقْ يوماً، ولم أَكذِبْ؛ بل إنني أعملُ الكثيرَ مِنَ الأَعْمَالِ الصالحةِ. لهذا، أنا لستُ خاطئاً!" وهذا يقودنا إلى السؤالِ التالي: هل جميعُ الناسِ خُطاةٌ؟

رُغمَ أنَّهُ هُنَاكَ أشخاصاً يَقولونَ إنهم ليسوا خُطاةً، إلاَّ أنَّ اللهُ يَقولُ إنَّ جَمِيعَ البَشَرِ قد أخطأوا. لهذا يَقولُ الرَّسولُ يوحنا في رسالته الأولى ١: ٨ و ١٠: "إن قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيئَةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الحَقُّ فِيْنَا. ... إن قُلْنَا: إِنَّا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلُهُ [أي نَجْعَلُ اللهُ] كاذِباً، وكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِيْنَا".

إذاً، يَقولُ الكتابُ المُقدَّسُ إنَّ الشَّخْصَ الذي يَدَّعي أَنَّهُ بلا خَطِيئَةٍ يُضِلُّ نَفْسَهُ ولا يَعْرِفُ الحَقَّ. كما أنَّ الشَّخْصَ الذي يَدَّعي أَنَّهُ بلا خَطِيئَةٍ يَجْعَلُ اللهُ كاذباً لأنَّ اللهُ يَقولُ إنَّ جَمِيعَ النَّاسِ خُطاةٌ. فحيثُ أَننا وُلدنا مِنْ أبٍ واحدٍ أَلَا وَهُوَ أَدَمُ، فهذا يعني أَننا وُلدنا بِالخَطِيئَةِ. لهذا يَقولُ داوُدُ في المزمور ٥١: ٥: "هَآنَذَا بِالإِثْمِ صَوَّرْتُ، وَبِالْخَطِيئَةِ حَبَلْتُ بِي أُمِّي". فإذا نَظَرْتَ إلى البَشَرِ فإنَّهُم يَشْتَرِكُونَ في استِقْلالِهِمْ عَنِ اللهِ، وفي بُعْدِهِمْ عَنهُ، وفي رَغْبَتِهِمْ الدائمةِ في الشُّعُورِ بالاكْتِفاءِ الذَّاتِيِّ. لهذا يَقولُ الرَّسولُ بولسُ في رسالةِ رومية ٣: ١١-١٢: "لَيْسَ مَنْ يَفْهَمُ. لَيْسَ مَنْ يَطْلُبُ اللهُ. الجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاحًا لَيْسَ وَلَا واحِدًا".

وَبَعْدَ أَنْ يَقُولَ الرَّسُولُ يُوْحَنَّا "إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا" فَإِنَّهُ يُتَابِعُ قَائِلًا: "فَهُوَ [أَيُّ اللَّهِ] أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ". وَالْآنَ، مَا مَعْنَى "الْغُفْرَانِ" بِحَسَبِ تَعْرِيفِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ؟

أولاً، عندما يَغْفِرُ يَسُوعُ خَطَايَاكَ فَإِنَّهُ يُزِيلُ عِقَابَ الْخَطِيئَةِ عَنْكَ. فعندما ماتَ يَسُوعُ عَلَى الصَّلِيبِ لَمْ يَمُتْ لِأَنَّ أَشْخَاصًا حَاقِدِينَ تَأَمَّرُوا لِقَتْلِهِ؛ بَلْ مَاتَ لِأَنَّهُ جَاءَ لِكِي يَدْفَعَ أُجْرَةَ خَطَايَانَا أَنَا وَأَنْتَ وَجَمِيعِ النَّاسِ. أَجَلٌ، لَقَدْ مَاتَ يَسُوعُ بَدَلًا عَنَّا لِأَنَّ اللَّهَ بَارٌّ وَلَا بُدَّ أَنْ يُعَاقِبَ الْخَطِيئَةَ. وَحَيْثُ أَنَّ جَمِيعَ الْبَشَرِ خُطَاةٌ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَارٌّ فِي نَظَرِ اللَّهِ. لَكِنْ عِنْدَمَا مَاتَ يَسُوعُ فَقَدْ حَمَلَ خَطَايَانَا وَسَمَّرَهَا عَلَى الصَّلِيبِ لِكِي يُطْفِئَ غَضَبَ اللَّهِ عَلَى الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ الْخَاطِئِ. لِهَذَا فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَبِمَا فَعَلَهُ لِأَجْلِهِ عَلَى الصَّلِيبِ يَنْبَرِرُ أَمَامَ اللَّهِ. وَعِنْدَمَا يَغْفِرُ اللَّهُ خَطَايَانَا فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ يَذْكُرُهَا ثَانِيَةً. لِهَذَا يَقُولُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ ٨: ١٢ عَلَى لِسَانِ اللَّهِ: "لَأَنْيَ أَكُونُ صَفُوحًا عَنْ آثَامِهِمْ، وَلَا أَذْكَرُ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدَ".

ثانيًا، عندما يَغْفِرُ يَسُوعُ خَطَايَاكَ فَإِنَّهُ يُزِيلُ الشُّعُورَ بِالذَّنْبِ وَالْعَارِ عَنْكَ. فَالنَّبِيُّ دَاوُدُ يَقُولُ فِي الْمَزْمُورِ ٣٨: ٣-٤: "لَيْسَتْ فِي جَسَدِي صِحَّةٌ مِنْ جِهَةِ غَضَبِكَ. لَيْسَتْ فِي عِظَامِي سَلَامَةٌ مِنْ جِهَةِ خَطِيئَتِي. لِأَنَّ آثَامِي قَدْ طَمَتُ فَوْقَ رَأْسِي. كَحِمْلٍ ثَقِيلٍ أَتَقَلُّ مِمَّا أَحْتَمِلُ". فعندما تُخْطِئُ فَإِنَّكَ تَفْقِدُ سَلَامَكَ وَتَشْعُرُ بِالذَّنْبِ. وَسُرْعَانَ مَا يَتَحَوَّلُ هَذَا الشُّعُورُ بِالذَّنْبِ إِلَى جِدَارٍ عَالٍ يَفْصَلُكَ عَنِ اللَّهِ. كَمَا أَنَّكَ تَشْعُرُ بِالْعَارِ أَمَامَ النَّاسِ وَأَمَامَ نَفْسِكَ. وَمَا لَمْ تَتَّجِبْ، فَسَوْفَ تُعَانِي مِنَ الشُّعُورِ بِالذَّنْبِ وَالْعَارِ طَوَالَ حَيَاتِكَ. لَكِنْ إِذَا تَبَّتْ عَنْ خَطِيئَتِكَ فَسَوْفَ تَتَّغَيَّرُ عِلَاقَتُكَ بِاللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ سَيَغْفِرُ لَكَ خَطَايَاكَ، وَسَيُرِيحُ ضَمِيرَكَ، وَسَيُعِيدُ لَكَ لِحْتِرَامَكَ لِنَفْسِكَ. كَمَا أَنَّ نَظْرَتَكَ لِنَفْسِكَ وَعِلَاقَتَكَ بِالْآخَرِينَ سَتَتَّغَيَّرُ أَيْضًا وَلَنْ تَعُودَ تَشْعُرُ بِالْعَارِ.

ثالثًا، عندما يَغْفِرُ يَسُوعُ خَطَايَاكَ فَإِنَّهُ يُبْطِلُ سُلْطَانَ الْخَطِيئَةِ فِي حَيَاتِكَ. وَنَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ كُولُوسِي ١: ١٢-١٤: "شَاكِرِينَ الْآبَ الَّذِي أَهْلَنَا لِشَرِكَةِ مِيرَاثِ الْقُدِّيسِينَ فِي النُّورِ، الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ، وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ، الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا". فعندما نِلْتَ الْخَلَاصَ وَأَصْبَحْتَ إِنْسَانًا جَدِيدًا، نَقَلَكَ اللَّهُ إِلَى نِطَاقِ جَدِيدٍ وَلَمْ يَعُدْ لِإِبْلِيسِ أَيُّ سُلْطَانٍ عَلَيْكَ. فَقَدْ أَصْبَحْتَ خَاضِعًا لِسُلْطَانِ الرَّبِّ يَسُوعَ حَيْثُ تَجِدُ الْغُفْرَانَ وَالسَّلَامَ. وَهَكَذَا،

فإنَّ الخَلاصَ والغُفرانَ يُرافِقُهُما تَحَرُّرٌ مِن سُلطانِ إبليسَ وَمِن سُلطانِ الخُطيَّةِ. لَهذا لا يُمكنُ للخُطيَّةِ أَنْ تَسْتَعِيدَكَ بَعْدَ الآنِ إذا مارَسْتَ السُّلطانَ الَّذي أعطاك إِيَّاهُ الرَّبُّ يسوع. لَهذا يقولُ الرِّسولُ بولسُ للمؤمنينَ في رِسالَتِهِ إلى أهلِ رومية ٦: ١١-١٤: "كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيضًا احسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْواتًا عَنِ الخُطيَّةِ، وَلَكِنْ أَحْيَاءَ لِلهِ بِالْمَسِيحِ يَسوعَ رَبِّنا. إِذا لا تَمَلِكَنَّ الخُطيَّةُ في جَسَدِكُمْ المائتِ لِكَي تُطِيعُوهَا في شَهواتِهِ، وَلا تُقدِّمُوا أَعْضاءَكُم آلاَتِ إِيْمٍ لِلخُطيَّةِ، بَلْ قَدِّمُوا ذَواتِكُمْ لِلهِ كَأَحْيَاءَ مِنَ الأَمْواتِ وَأَعْضاءَكُم آلاَتِ بَرِّ اللَّهِ. فَإِنَّ الخُطيَّةَ لَنْ تُسودَكُم، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ النِّماموسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ".

رابعاً، عندما يَغْفِرُ يسوعُ خطاياكَ فَإِنَّهُ يَقْبَلُكَ في عائِلَتِهِ. فنقرأُ في الأصحاحِ الخامسِ عَشَرَ مِنَ إنجيلِ لوقا قِصَّةَ الابنِ الضالِّ الَّذي أخذَ ميراثَهُ وَذَهَبَ إلى أرضٍ بَعِيدَةٍ حيثُ بَدَرَ مالَهُ بَعيشٍ مُسْرِفٍ. وعندما أنفقَ كُلَّ شيءٍ حَدَثَ جُوعٌ شَدِيدٌ في تلكِ الأَرْضِ فابتدأَ يَحْتَاجُ، وَراحَ يَعمَلُ في رَعِي الخَنازيرِ. وأخيراً رَجَعَ إلى بَيتِ أبيه ليلقى كُلَّ تَرحيبٍ مِنَ أبيه حيثُ نقرأُ في إنجيلِ لوقا ١٥: ٢٠-٢٤: "فَقامَ [الابنُ الضالُّ] وَجاءَ إلى أبيه. وَإِذْ كانَ لَمْ يَزَلْ بَعيداً رآه أبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ. فَقالَ لَهُ الابنُ: يا أباي، أخطأتُ إلى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ، وَاسْتُ مُسْتَحِقًّا بَعْدُ أَنْ أَدعَى لَكَ ابناً. فَقالَ الأبُّ لِعَبِيدِهِ: أَخْرِجُوا الحِلَّةَ الأُولى وَالْبِسُوهُ، وَاجعَلُوا خاتِماً في يَدِهِ، وَجِذاءً في رِجْلَيْهِ، وَقَدِّمُوا العَجَلَ المُسَمَّنَ وَأَدبِجُوهُ فَنأكلُ وَنَفْرَحُ، لِأَنَّ ابنِي هَذا كانَ مَيِّتاً فَعاشَ، وَكانَ ضالًّا فَوُجِدَ. فابْتَدَأُوا يَفْرَحُونَ". وهكذا، عندما يَغْفِرُ يسوعُ خطاياكَ فَإِنَّهُ يَقْبَلُكَ قَبولاً كامِلاً وَيكونُ هُنَاكَ فَرَحٌ في السَّمَاءِ.

والآن، تَعالَ لِننْتَقِلَ إلى العِبارَةِ الأخيرةِ التي وَرَدَتْ في آيَةِ الحِفظِ لَهذا اليَومِ الأ وَهي:  
"ويُطَهِّرُنَا مِنَ كُلِّ إِيْمٍ". فَما المَقصودُ بِأَنَّهُ إِنْ اعترفنا بِخطايانا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُطَهِّرُنَا مِنَ كُلِّ إِيْمٍ؟

عِنْدما تُصهِّرُ المَعادِنُ في أَفرانٍ خاصَّةٍ شَديدةِ الحِراةِ فَإِنَّ الهَدَفَ مِنَ ذَلكِ هُوَ تَنقِيئُها مِنَ الشوائبِ. كذلِكَ، عندما يُطَهِّرُنَا يسوعُ فَإِنَّهُ يُزِيلُ الرغباتِ الشَّريرَةَ مِنَ قلوبِنا، وَيُبيطِلُ تأثيرَ الخُطيَّةِ عَلينا، وَيَجعَلُنَا مُشابِهينَ لصورَتِهِ.

نأتي الآنَ إلى حِفظِ الآيَةِ الكِتابيَّةِ المُخصَّصَةِ لَهذهِ الحِلَّةِ. وَكَمَا ذَكَرنا في حَلقاتِ الحِفظِ السَّابِقَةِ، سوفَ نَتَّبِعُ هُنا طَريقةً لِلحِفظِ تَقومُ على أربَعِ خُطواتٍ الأ وَهي:

أولاً: تأمّل في الآية الكتابيّة وافهمها جيّداً قبل أن تحاول حفظها. ففهم الآيات سيُعينك على حفظها. وهذا هو ما فعلناه قبل قليل حين تأمّلنا في الآية الكتابيّة وعرفنا معناها.

ثانياً: اكتب الآية الكتابيّة على بطاقةٍ صغيرةٍ بالطريقة التالية: اكتب موضوع الآية في الجزء الأعلى من البطاقة (وموضوع الآية اليوم هو: "يقينُ الغفران"). بعد ذلك، اكتب الشاهد الكتابيّ للآيات التي ستحفظها (وشاهدنا لليوم هو: رسالة يوحنا الأولى ١ : ٩). ثم اكتب الآية كاملةً. وأخيراً، أعد كتابة الشاهد الكتابيّ مرّةً أخرى في السطر الأخير.

ثالثاً: احفظ الآية مُبتدئاً بموضوعها، ثمّ الشاهد، ثمّ المقطع الكتابيّ جزءاً تلو الآخر. وكما ذكرنا قبل قليل، من الجيّد أن تُعيد الشاهد الكتابيّ في نهاية الآية.

رابعاً وأخيراً: راجع الآية الكتابيّة الجديدة كلَّ يومٍ لمُدّة خمسةٍ أسابيع، وراجع الآيات القديمة مرّةً واحدةً على الأقل كلَّ ثلاثة أسابيع.

والآن، تعال بنا نبدأ بعملية الحفظ إلى أن تتمكن من ترديد هذه الآية دون النّظر إلى الكتاب المقدّس أو البطاقة التي أعددتها. أرجو أن تُعيد ما سأقولهُ الآن:

يقينُ الغفران.

رسالة يوحنا الأولى ١ : ٩.

إِن اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ آمِينٌ وَعَادِلٌ

نُعِيدُ مَرَّةً أُخْرَى:

يقينُ الغفران.

رسالة يوحنا الأولى ١ : ٩.

إِن اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ آمِينٌ وَعَادِلٌ

ثُمَّ سَنُضِيفُ مَقْطَعاً آخَرَ:

يَقِينُ الْغُفْرَانَ.

رسالة يوحنا الأولى ١ : ٩ .

إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ آمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّىٰ يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا

نُعِيدُ مَرَّةً أُخْرَى:

يَقِينُ الْغُفْرَانَ.

رسالة يوحنا الأولى ١ : ٩ .

إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ آمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّىٰ يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا

ثُمَّ نَضِيفُ الْمَقْطَعِ الْأَخِيرِ:

يَقِينُ الْغُفْرَانَ.

رسالة يوحنا الأولى ١ : ٩ .

إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ آمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّىٰ يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.

وَنُعِيدُ مَرَّةً أُخْرَى مَعَ إِضَافَةِ الشَّاهِدِ الْكِتَابِيِّ فِي نِهَائِهِ الْآيَةِ:

يَقِينُ الْغُفْرَانَ.

رسالة يوحنا الأولى ١ : ٩ .

إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ آمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّىٰ يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.

رسالة يوحنا الأولى ١ : ٩ .

والآن ما رأيك في أن نراجع جميع الآيات التي حفظناها معاً حتى الآن:

أولاً، يَقِينُ الْخَلَاصِ. رسالة يوحنا الأولى ٥ : ١١-١٣: وَهَذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ: أَنْ اللَّهَ  
أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهَذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ. مَنْ لَهُ الْإِبْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللَّهِ  
فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ. كَتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ، أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً،  
وَلِكَيْ تُوْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ. رسالة يوحنا الأولى ٥ : ١١-١٣ .

ثانياً، يَقِينُ الصَّلَاةَ الْمُسْتَجَابَةَ. إنجيلُ يوحنا ١٦ : ٢٤ : "إِلَى الْآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئًا بِاسْمِي. اَطْلُبُوا تَأْخُذُوا، لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلًا". إنجيل يوحنا ١٦ : ٢٤.

ثالثاً، يَقِينُ النُّصْرَةَ. رسالة كورنثوس الأولى ١٠ : ١٣. "لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلَّا بَشَرِيَّةً. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمِينٌ، الَّذِي لَا يَدَعُكُمْ تَجْرِبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمُنْفَذَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا". رسالة كورنثوس الأولى ١٠ : ١٣.

رابعاً وأخيراً، يَقِينُ الْغُفْرَانِ. رسالة يوحنا الأولى ١ : ٩. "إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ". رسالة يوحنا الأولى ١ : ٩.

نَرْجُو أَنْ تَكُونَ قَدْ تَمَكَّنْتَ مِنْ حِفْظِ هَذِهِ الْآيَاتِ مَعَنَا. كَمَا نَرْجُو أَنْ تُوَاطِبَ عَلَى الْاسْتِمَاعِ إِلَى الْحَلَقَاتِ الْخَاصَّةِ بِالْحِفْظِ كُلِّ أُسْبُوعٍ لِكِي تَحْفَظَ الْمَزِيدَ وَالْمَزِيدَ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ لِأَنَّهَا سَتُسَاعِدُكَ كَثِيرًا فِي حَيَاتِكَ الْيَوْمِيَّةِ وَخِدْمَتِكَ.

وإلى أن نلتقاكم في درس جديد من برنامج "تلمذة"، لكم منا أطيب الأمنيات والتحيات. وسلامُ الله الذي يفوقُ كلَّ عقلٍ يحفظُ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع. آمين.